الصورة الأدبية في شعر الخنساء

د٠ تمساح علي أحمد نحيلة

الخنساء ومكانتها الأدبية والاجتماعية :

تعد الخنساء من أبرز النساء العربيات اللاتى ضربن بسهم صائب في مجالات الأدب وفنون الشعر القديم ، وقد غصت المصادر الأدبية بالحديث عنها وذكر مآثرها وأشعارها ، والثناء على سلوكياتها وما لها من مكانة حميدة بين أهلها وأداتها في الجاهلية والإسلام ، وقد تفوقت في معترك الحياة الأدبية بما لها من نبوغ ومعرفة بقرض الشعر على نحو ما سنوضحه في الصفحات الآتية :

وهي تماضر بنت عمران بن الحرث بن الشريد بن رباح بن يقظة ابن عصية بن حفاف بن امرىء بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة ابن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر(١) ٠

وكانت الخنساء جميلة العينين ولذا لقبت بالخنساء لجمال عينيها « فقيل شبهت به تشبيها لها بالبقرة الوحشية في جمال عينيها وتنسب الخنساء الى قبيلة بني سليم العربية وهي قبيلة لها مجدها وحسبها بين القبائل العربية في العصر الجاهلي ، ونشأت في بيت شرف وكرم، وقد اشتهر بيتها بالشعر ، وكان أخواها معاوية وصخرا من سادات العرب(٢) ٠ وقد كان أبوها عمر بن الحارث من وفود العرب على كسرى(٣) ٠

---

(١) الأغاني دار صادر بيروت ١٣/١٣٨ ٠

(٢) من النصوص الأدبية ط الرابعة د٠ مصطفى يونس (٤٦) ٠

(٣) راجع الخنساء ـ نوابغ الفكر العربي ـ ١٧ ـ د٠ عائشة بنت الشاطىء ص ٣٠ ٠

وقد تقدم لزواج الخنساء العديد فى سادات العرب ووجهاء القوم، فرفضت الزواج من دريد بن الصمة كما رفضت الزواج من سيد آل بدر ، واعلنت أنها لن ترضى بأحد بديلا لبنى العم بن سليم(٤) .

وقد تزوجت الخنساء فى حياتها مرتين وقيل ثلاث ، والراجح أنها تزوجت مرتين لما تحكيه كتب التاريخ والمصادر الأدبية ، الأولى كانت من رواحة بن عبد العزيز السلمى وسماه الأغانى والعقد الفريد عبد العزى ، وهذا الاسم الوثنى كان له قبل اسلامه ، فلما أسلم استبدل به اسم رواحة ، وجائز أن كان ذلك لقبا عرف به وولدت له عبد الله ويكنى بأبى شجرة ، والثانية من مرداس بن أبى عامر السلمى فولدت له يزيد ومعاوية وعمرا وعمرة(٥) .

ومن هذا نعرف ما للخنساء من رأى صائب فى حياتها وسلوكياتها مما جعل المصادر الأدبية تحتفى بذكر خبرها ومكانتها الاجتماعية بين قومها وذويها وحينما أشرق نور الاسلام فى سماء الجزيرة العربية ، واعتنق بنو سليم هذا الدين الحنيف فبادرت معهم تعلن اسلامها ، وكانت تسافر مع الفاتحين من المسلمين لتحظى بشرف الجهاد فى سبيل الدعوة الاسلامية الغراء التى جاء بها سيد الآنام سيدنا محمد — ﷺ — ، فسافرت لبلاد فارس ومعها أولادها الأربعة ، فقتلوا جميعا فى معركة القادسية سنة ١٦هـ ٦٣٨م وحينما بلغها هذا النبأ قالت قولتها المشهورة : « الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم ، وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته » وفى ليلة استشهادهم كانت تتمول لهم وتوصيهم : يا بنى انكم اسلمتم طائعين ، وهاجرتم مختارين وانكم لبنو أب واحد وأم واحدة ، ما خنت أباكم ولا فضحت أخوالكم ، ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم ، وقد تعلمون ما أعد الله تعالى

---

(٤) المرجع السابق . دار المعارف — ١٧ ص ٣٩ .

(٥) راجع الديوان ص ٥ .

للمؤمنين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين ، وأعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون »(٦) ، فاذا رأيتم الحرب شمرت عن ساقيها فتيمموا وطيسها ، وجالدوا رئيسها يظفروا بالغنى والكرامة فى دار الخلد والمقامة »(٧) .

فتلك هى المرأة التى امتلأ قلبها بنور الاسلام ومعرفة اليقين فيا له من موقف رائع لأم ثكلى ! تعلم حقيقة هذه الدنيا فتقدم فلذات كبدها استجابة لنداء الرحمن ليسعدوا بدار الخلد وجنات النعيم ، ولم نعثر على أثر من شعرها فى رثاء هؤلاء الأبناء كما صنعت لصخر ولعل ذلك مرجعة الى ما عرفته من مآل لأبنائها فى ظل الاسلام، فهى مرحة مستبشرة باستشهادهم فى سبيل الله والدفاع عن الدين الحنيف .

وقد تمتعت تلك المرأة بمكانة فريدة فى عصرها وحازت الاعجاب والثناء من القدماء والمحدثين بما لها من فكر ثاقب وقريحة ملهمة وبصيرة حادة فقد حازت اعجاب معاصريها فى تلك البيئة الشعرية وأتيح لها بأن تشهد بعينها لألأ مجدها وأن تجذب أسماع شيوخ الشعراء وأمراء البيان فى سوق عكاظ(٨) ، واحتلت الخنساء مكانة رفيعة وفازت بقصبات السبق على أقرانها فى الفن الشعرى وفى تلك البيئة الأدبية ، وأجمع الشعراء على أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها فى شعر الرثاء ، وعدوها فى الطبقة الأولى وروى أنها جاءت الموسم فى سوق عكاظ ، وقد جلس النابغة الذبيانى للحكم بين الشعراء ،

---

(٦) الآية الأخيرة من سورة آل عمران .

(٧) راجع شرح المقامات الحريرية للشريشى ص ٢٣٦ .

(٨) انظر الخنساء ـ نوابغ الفكر العربى ـ دار المعارف بنت الشاطىء ٦١

وكانت تضرب له قبه حمراء ، وتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها فأنشدته الخنساء بعض مراثيها فى صخر بعد أن سبقها آخرون منهم الأعشى وحسان بن ثابت ، فقال لها النابغة « والله لولا أن أبا بصير أنشدنى لقلت أنك أشعر العرب »(٩) .

ويكفى الخنساء شرفا ورفعة بأن يعجب بشعرها الرسول الأعظم اذ كان — ﷺ — يطرب بشعرها بعد اسلامها ، وكان يستنشدها ويقول — ﷺ — : هيا يا خناسى(١٠) .

ويأتى بعد ذلك دور من اشتهروا بنقد الشعر فيقر لها عبد الملك ابن مروان بما دار فى مجلسة من ثناء عليها حينما سأل فى مجلسة : أى نساء الجاهلية أشعر ؟ ، فقال الشعبى الخنساء . فسأله عبد الملك ولم فضلتها على غيرها ؟ قال لقولها :

والناس قد فـات خطواها لشركة يا لهف نفسى على صخر
الا شكلت أم الذين غدوا به الى القبر ماذا يحملون الى القبر(١١)

وكان بشا يقول « لم تقل امرأة شعر الا ظهر الضعف فيه . فقيل له : أو كذلك الخنساء ؟

فقال : تلك فاقت الرجال(١٢) :

وحدثوا أن المفضل الضبى دعى يوما الى مجلس « المهدى » فسأله : يا مفضل ما أفخر بيت قالته العرب ؟

---

(٩) قدامة بن جعفر نقد الشعر ص ١٨ .
(١٠) كتاب محمد د. مصطفى محمود دار المعارف ٨٢ .
(١١) الخنساء نوابغ الفكر العربى — دار المعارف بنت الشاطىء ٦٧
(١٢) شرح المقامات الشقيشى ٢٣٣ .

فأجاب : قول الخنساء فاستوى الخليفة ــ جالسا ــ وكان متكلما، وسأله : أى قال : قولها

وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار

فأومأ الخليفة الى أحد جلسائه وهو يقول للضبى :

قد قلت له هذا ، فأبى على .

قال الضبى : الصواب مع أمير المؤمنين(١٣) :

ويذكرها أبو العلاء المعرى فى « رسالة الغفران » بل اختارها دون غيرها من الشواعر ليلقاها فى رحلته مع ملقى م نالشعراء(١٤).

وفى عصرنا الحديث يتحدث عنها الأدباء والنقاد ويشيدون بمكانتها فى تاريخ الأدب العربى والفن الشعرى وأخذت منهم وقتا طويلا فى البحث عن شعرها وشاعريتها فيقول الرافعى عنها الكثير فى كتابه تاريخ آداب العرب(١٥) .

وكذلك يشيد بعظمتها الدكتور محمد عبد المنعم خفاجة فى كتابه الشعر الجاهلى(١٦) .

وفوق هذا وقبل ذلك يكفيها شرفا ورفعة بأن يشهد لها المعصوم ــ ﷺ ــ الذى لا ينطق عن الهوى فبذلك وضح لها تاج من العزة الفخار باقرار خير البشرية واستاذ الانسانية وأفصح العرب على الاطلاق .

---

(١٣) مقامات الحريرى للشريشى ٢٣٣ .
(١٤) رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى تحقيق بنت الشاطىء ٣٠٨ .
(١٥) تاريخ آداب العرب للرافعى ص ٧ ج ٣ دار الكتاب العربى .
(١٦) الشعر الجاهلى د. خفاجة ص ٣٣٩ دار الكتاب اللبنانى بيروت

وبذلك تصبح الخنساء نموذجا طيبا للمرأة المسلمة الحصينة البليغة المنتصرة بأمور دينها وونداها ، كانت فى الجاهلية رفيعة القدر واضحت فى الاسلام سامية المنزلة عالية المكانة ويصدق فى ذلك ما جاء واشتهر عن سيدنا رسول الله ﷺ « الناس معادن خيارهم فى الاسلام » .

فما أحوجنا اليوم الى نساء موقفات كالخنساء تصون عرضها وتحفظ كرامتها وتغرس الايمان فى قلوب أبنائها وتعمل على طاعة بارئها . فهى بحق مثل يحتذى وامرأة تقتدى .

وبعد هذه الحياة الحافلة بألوان المجد والمثالية تغرب عن سماء الدنيا شمس الخنساء وترحل عن الوجود المادى ولم ترحل عنه بما أعقبت وما ادخرت من نفائس المعانى وروائع التصور الذى يحكى مجدها الأدبى فى كل زمان ومكان .

وقد تعددت الأقوال فى زمن وفاتها وكثرت الروايات فى تحديد ذلك الوقت ولكن الأشهر فى عام ٢٦ هجرية أو ٢٤ هجرية(١٧) ولم يذكر أن أحدا رثاها بعد وفاتها ولكن ظلت مراثيها فى صخر تردد على ألسنة الشعراء والأدباء الى يومنا هذا ، ولم يذكر أن بنتها « عمرة » رثتها لأنها وجدت فى الموت راحة لعناء أمها من محنة الحياة .

لقد عاشت تلك الشاعرة حياتها وضربت بسهم صائب فى مجال الشعر واستوعت معانيها من البيئة التى تحيط بها ، فوضحت سماتها ومعالمها على سماء شعرها ، وأخذت صورها من مشاهد الوجود من حولها وكانت بذلك بسيطة لا تكلف فيها ولا تعسف ومن هنا أثر لها الشعراء المفحول وشهد لها أرباب الشعر وأساتذة البيان .

---

(١٧) راجع أعلام النساء : ط. دمشق ج ١ عمر رضا كحالة .

فقد سئل جرير من أشعر الناس ؟

فقال : أنا لولا هذه الخبيثة — يعنى الخنساء •

فسألوه : بما فضلتك ؟

قال : بقولها :

ان الزمـــان وما يغنى له عجب أبقى لنا ذئبا واستوصل الرأس
أبقى لنا كل مجهـــول وفجعنا بالحالمين ذهم هام وأرمـــاس

وهكذا سنة الحياة يبدل الزمن على الخنساء ستائر الغنـــاء ، وتنتهى تلك الحياة الحافلة بالمتاعب والآلام وهذه سنة الحياة وحـــكم على الذى لا مرد له ولن تجد لسنة الله تبديلا •

٢ — بعض مواطن التصوير فى شعر الخنساء :

الصورة الأدبية هى تعبير عن وجدان الشاعر يرمز بها للواقع كما يتخيله ، فيرسم لنا أحاسيسه ومشاعره تجاه الأحداث على لوحـــة الفن الشعرى ، وهذه الصورة تتفاوت من شاعر لآخر كل على حسب رؤيته ومقدرته على ايجاد الربط والعلاقات بين الأشـــياء من تركيب العبارات وتنسيق الكلمات والقدرة على الاستنباط والايحـــاء الفنى الكامل فى مواطن الألفاظ •

لذلك وجب على الشـــاعر أن يكون ذا معرفة بأســـاليب العربية والمعرفة الواسعة لمفردات اللغة ، وقد لا تسعفه اللغة العادية فيرى نفسه مدفوعا بثورة خيالية فى تشـــكيل علاقات لغوية خاصة يؤلفهـــا بخياله المبدع ليعبر عن رؤية خاصة به ، وتنمو الصورة نتيجة لخلق العلامات الجديدة بين مفردات اللغة التى عجز فى وضعها العادى عن التعبير عن تجربة الشعر الخاصة »(١٨) •

---

(١٨) الصورة فى شعر دعبل د• على ابراهيم أبو زيد •

ولا يستطيع أن يخوض هذا المجال من الوصف الشعرى الا من اتسعت مداركه وتعددت مواهبه لتكون لديه القدرة على محاكاة الوجود وعقد الروابط بين عناصر الكون الذى يحيط به وذلك لأن حواس الشاعر وملكاته وقدرته تتعاون فى الربط بين الأشياء المتناثرة فى الواقع لاثارة العواطف ، وقد يربط الشاعر بين الأمور المتباعدة بالتشبيه ، وقد يعتمد الصلة بين الانسان والطبيعة بالاستعارة ، فيجعل من الطبيعة ذاتا ومن الذات طبيعة خاصة،فتجتمع الصورة بين التشبيه والاستعارة وغيرها من وسائل الأداء الحسى المجازى والتصوير البلاغى(١٩) .

وعلى قدر اجادة الشاعر فى تصويره الشعرى يكون الحكم له ويكتب لأثره الشعرى البقاء والخلود بما يحكيه النص من جمال وابداع يستوقف كثيرا من عقول الأدباء والمفكرين على ما يحمله من أدوات أحكمت عناصر الصورة وجعلتها تبرز الى العالم الأدبى بذاك الرداء الجميل والمحكم فى نسجه الفنى .

والذى يتصفح النصوص الشعرية للخنساء يجد فيها صورا رائعة جميلة جاءت تلقائه ليس فيها تكلف أو تعسف حيث سلامة السليقة وطبيعة العرب آنذاك فى النظر الى الوجود وسكب معانيهم على أزاهير اللغة فى ضروب مختلفة من البيان والفصاحة .

ولا نستطرد فى حديثنا عن الصورة الأدبية ، فقد ملئت المكتبات بالحديث عنها وعن جوانبها المختلفة والذى يعنينا فى هذا المقام هو النظر فى الأثر الأدبى للخنساء وما ازدان به من ابداع تصويرى يشهد لها بنضوج الفكر وسعة المعرفة حتى تأخذ حقها بلا مبالغة أو تحيز فتقول الخنساء فى وصف أخيها صخر(٢٠) :

---

(١٩) راجع الصورة الأدبية د. مصطفى ناصف ٨٣ ط ١٩٥٨م .

(٢٠) ديوان الخنساء ٤٨ ، ٤٩ دار صادر .

وان صخرا لمقـــدام اذا ركبـوا
وان صخرا اذا جاءوا لعقـار(٢١)
وان صـــخرا لتأتم الهـداه به
كانه عـلم فى راســـه نار(٢٢)
جلد جميـل المحيا كـــامل ورع
والحروب غداه الروع مسعار(٢٣)

لقد جاءت الخنساء بصورة جميلـة رائعة فى وصف صـخر فى البيت الثانى وقد قدمت لهذه الصـورة فى البيت الأول فهو واضـح معروف للقاصدين نواله وعطاياه لذلك فهو دائم العطاء كثـير الذبح لا طعام الوافدين اليه •

فى بيتها الثانى ترسم الخنساء له صورة غايةفى الابداع والاجلال وتستبين بمشاهد البيئة من حولها لتكتمل تلك الصورة ، فطافت بخيالها وخاقت بفكرها لتجد شبيها له من مظـاهر الطبيعة لتقرب للأذهـان ما تنطوى عليه تلك الشخصية ، وقد جـاءت تلك الصورة واضـحة لا تكلف فيها ولا تعسف الأمر الذى جعلها تنطق بجمال اللفظ وجلال الاسلوب •

فهو واضح بين لا يغيب عن الأخطـار والناس ــ لوضوحه ــ يهتدون به وتوكد الهداية والاقتداء به باللام وتأتى مكا نالتى تقوى وجه الشبه بين المشبه والمشبه به ، فهو فى وضوحه وبيانه كالجبـل العظيم الراســخ وفى كونه كالجبـل حاء بأمور كثير ، فالجبـل له

---

(٢١) عقار : كثير الذبح لاطعام الجائعين •
(٢٢) تأتم : تهتدى به ، العلم : الجبل •
(٢٣) مسعار للحرب : موقدها •

تجـارب عديدة لأنه عاصر الأمم والشـعوب وترى أفراحها وأتراحها وتمضى الدنيا من حوله وهو واقف يرقب أحداث الزمان ، ولم تكتف الشاعر بذلك بل وضعت فوق رأسه اشارة وعلامة يهتدى اليه بهـا القوم فى حال كلامهم ، فالنار ملتهبـة فوق رأسه وتلك اشـارة بأنه واضح فى ليله ونهاره ، فما أروع تلك الصورة التى رسـمتها الخنساء لأخيها صخر وذلك مما ينفث عن كربتها ويهون من آلامها وحزنها .

وتلاحظ أن الشاعرة لها فكر ثاقب حيث جعلت النار جـزءا من الجبل بقولها « فى رأسه » ولم تقل « على رأسه » فهذا يـدل على شدة التلاحم مما يدل على مكانته التى لا يغتر القوم منها والاهتداء بها والاسراع اليها وحول تلك النار تطوف عقول المفكرين ومن وهبهم الله الذوق السليم منار تشغل لتقويح الرؤيا للسارى ونار تقود لاطعام الجياع ـ على عادة العرب ـ وهكذا .

وليس أدل على قدرة الشاعرة الفنية من تلك الصورة التى جاءت بعناصرها من واقع الطبيعة التى تعيش فى أحضانها خلافا لمن يرى بأن الخنسـاء قد تهتم بالألفـاظ والموسـيقى ولم تهتم بالفـكرة والمعانى(٢٤) .

وصورة أخرى من شعر الخنساء(٢٥) .

يا عين جودى بدمع منك مسكوب كاؤلؤ حال فى الأسماط مثقوب(٢٦)

فتلك صورة رائعة للدمع التى تنسال من عينى الخنساء حـزنا

---

(٢٤) أعلام العـرب : الخنسـاء العدد ٢٥ ص ٢٠٦ د. محمد جابر عبد العـال .

(٢٥) ديوان الخنساء : ١٤ .

(٢٦) الأسماط : جمع سمط خيط تنظم فيه اللألىء .

على أخيها ، فهى تصور لنا بطريق التشبيه أن الدمع تتوانى من عينها صافية نقية ، وهى غالية وعظيمة عظمة اللؤلؤ النفيس وقد انتظم فى خيوط بعد أن ثقب بيد الصفاع ليحكى جمال هذه الدموع، ومن يرقب تلك الصورة ويقلب فيها طرفة يجد أسرارا كثيرة تحيط بها فهى تأمر عينها بإرسال تلك اللآلى الغالية بلا قيد أم تحديد •

وصورة أخرى من شعر الخنساء تقول(٢٧) :

ومبثوثة مثل الجراد وزعتها
لها زجل يملأ القلوب من الذعر
صبحتهم بالخيل تردى كأنها
جراد زفته ريح نجد الى البحر

فالخنساء تردد فى هذين البيتين بعضا من صفات هذا الفارس المغوال وتبرز لنا فيهما صورة رائعة جاءت بأركانها من وحى البيئة التى تحيط بها ، فصخر بطل من أبطال الحروب يقود الجيوش بمهارة وقدرة فترى الأبطال من حوله وهى على خيولهم يملأون الصحراء وكأنهم فى انتشارهم مثل الجراد المنتشر ، فلذلك ما يابس اعداؤه من أمامه الا الفرار والهرب وكأن الرياح قد فرقت شملهم وألقت بهم فى أحضان البحار المتراكة •

والشاعرة استطاعت أن تأتى بمفردات تخدم بها الصورة وتجعلها قريبة من الأذهان فجاءت « بمثوثة » وهذا اللفظ يعطينا صورة على انتشار الخيل من كل جانب ثم تأتى بلفظ « زحل » لاكتمال جوانب هذه الصورة وتعطينا بيانا لما حدث للأعداء من سماعهم لأصوات تلك الخيول المتحفزة للقاء الأعداء ، وكان لهذه الصورة أثارها على الأعداء،

مما لبثوا أن صاروا كالجراد الذى توالت عليه الرياح والعواصف فألقت بهم فى البحار فما أعظم هذه الصورة الحركية فى كل جانب من جوانبها وقد اجتمعت لهذه الصورة الكلية أمورا كثيرة حتى خرجت فى هذا الرداء الجميل •

وتقول الخنساء فى وصفها لصخر(٢٨) :

كلنا كالنجم ليل وسطها قمر يجلو الدجى فهو من بيتنا القمر

فما أجمل تلك الصورة التى جاءت بها الخنساء واحت بها الطبيعة الى فكر تلك المرأة التى ترنو بنا طربها الى الوجود لتنتزع منه هذا التشبيه الجميل الذى يوافق ما كان يتمتع به صخرا بين أهله فهو مصدر الاضاءة — على حد تعبيرا — الذى ينير الدجى وظلام الكون فيهتدى به الناس وتستضىء به أيضا النجوم ، فهو واضح ظاهر بين أجناسه وهم فى حاجة اليه ولا يمكن الاستغناء عنه بحال من الأحاول وكأن الطبيعة هى التى فرضت هذا الاحتياج أصالة فهو وجد هكذا الجميع مفتقر اليه •

فانك لو جلت بخيال فيما تريد تلك المرأة من معان وراء تلك الصورة لم ينته بك الحديث ، وهذا مما يدل على رجاحة فكرها وقوة ادراكها فى هذا الفن التصويرى ، وهى دائما تركز على تلك الصور التى تظهر حاجة الوجود الى صخر وكأنه خلق لنفع الناس وتفريج الكربات •

وفى وصفها لأخويها حين قيل لها أبيها أوجع وافجع فقالت(٢٩):

أسدان محمر المخالب نجدة بحران فى الزمن الغضوب الأنمر

---

(٢٨) الديوان ٧١٠ دار صادر بيروت •

(٢٩) الديوان ٧٩ وأخواها هما صخر ومعاوية •

فهى ترسم صورة متكاملة لأخويها فهما كأسدين فى حالة الحرب والنزال وجوفه الوغى وأيضـا كالبحرين فى عطـائهما وسخائهما فى تقلب الزمن وضرورة الدهر واستبداد الأيام وكلها صور مستوحاة من مشاهد البيئة من حولها •

تقول الخنساء(٣٠) :

فقومى يا صفية فى نســـاء بحر الشمس لا يبغين ظـــلا
يشققن الجيوب وكل وجـه حنيف أن تصـــاى له وقـلا

فهى فى زعر وقلق وحزن وألم وتبكى وتستبكى ، فانظـر معى الى هذه الصورة التى خلت من عمل الخيال وأدوات التشبيه فتصور لنا أمرها وزجرها « الصفية »(٣١) بأن تبكى مع النسـاء فى حـر الشمس المحرقة دون الطلب أو اللجوء الى الظل وذلك من فـرط المصيبة التى حلت بهم ، فهم فى هرج ومرج يلطمن على الخـدود ويشققن الجيـوب بلا وعى أو ادراك وهذه الصورة تصوير لحـال المجتمع العربى آنذاك فى استقبال المصائب والبلايا •

ونلاحظ أن جل التصـوير الذى أوردته الخنسـاء كان فى من الرثاء الذى سيطر على شعرها قبل الاسلام والذى يود أن يرى كثيرا من هذه الصور فليرجع الى آثارها الأدبية ليدرك ما لهذه المرأة من قوة فى مجال الخيال الشعرى وعقد التشبيهات بين الأشياء ولتعرف بأن هذه الصور جاءت تلقائية بلا صنعة أو تكلف ومن هنا ظهر واضحا جليا ما تزدان به هذه الصور من قيمة أدبية رفيعة تشهد للخنسـاء بسبقها وتفوقها فى مجال الشعر الجاهلى •

---

(٣٠) الديوان ١١٠ •

(٣١) صفيه احدى صربحياتها أو أنها صفة للمرأة التى تفضى اليها •